

# الدرس الثامن والثلاثون من شرح ( الشمائل المحمدية ) للدكتور

## حسن بخاري

حسن بخاري

الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها اخوة المباركون فهذه هي ليلة الجمعة. وهذا هو بيت الله الحرام. وهذا شرف يجتمع لكم مع شرف - 00:00:00  
وفضل ايضا مع فضل اخر عظيم. شرف هذه الليلة وبركتها. مع شرف هذا المكان وبركته ونرجو ان يكون معهما ايضا شرف هذا المجلس وبركته. صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:00:20  
اكثرنا من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة. فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا. وهو القائل ايضا بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد. فليس من احد يصلي - 00:00:40  
علي الا ابغنيها. واني سألت ربي الا يصلي علي عبد صلاة الا صلى عليه عشر امثالها اخرجه الطبراني وسنده حسن. فنحن في مجلس كهذا في ليلة كهذه في مكان كهذا لنرجو بركة فوق - 00:01:00  
ببركة فوق بركة ونحن نندارس شمائل النبي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. هذه الشمائل المحمدية مباركة التي لا تجد فيها الا علما يقربك الى الله. وسنة تثبت بها حبك لرسول الله صلى الله عليه - 00:01:20  
سلم مجالس الشمائل والسيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم. انما هي مجالس ايمان هي مجالس علم هي مجالس سنة وخير. هي مجالس حب يروي فيها المؤمن بذرة الحب الصادق في قلبه لرسوله - 00:01:40  
لا صلى الله عليه وسلم وهو يتتبع خطاه وهو يترسم نهجه وهواه وهو يرجو بذلك ان يكون اقرب المؤمنين من نبيهم صلى الله عليه وسلم حبا وطاعة وتمسكا واستنانا بسنته. فهللوا ايها الكرام لمثل - 00:02:00  
هذه المجالس التي نفتخر فيها من هدي النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. نفتخر من معين هذا هذا الهدي الكريم وهذا هذه الشمائل العظيمة المباركة فانا نجد فيها خيرا عظيما لدنيانا واخرانا. وما التمس مؤمن في حياته سعادة قط - 00:02:20  
باعظم مما التمسها من هدى نبيه عليه الصلاة والسلام. وذلك لان هديه اكمل الهدي. وسيرته عليه الصلاة والسلام اعظم السير وحياته اشرف حياة عاشها انسان على وجه الارض. فمن رام السعادة والحياة الطيبة والذكرى الحسن - 00:02:40  
في الدنيا وفي الآخرة فليكن اقرب ما يكون من هدى سيد المرسلين بابي وامي هو صلوات الله وسلامه عليه. ما زالت بنا الشمائل المحمدية ايها الكرام. ونحن نتتبع ابوابها ونتصفح ما جاء في احاديثها. حتى انتهى بنا مجلس ليلة - 00:03:00  
الجمعة الماضية عند الحديث عن باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ومر بنا في باب جملة من الاحاديث وقفنا منها على حديثين باقين في الباب. حديث عبدالله بن مسعود وحديث سعد ابن ابي وقاص - 00:03:20  
رضي الله عنهما سعد ابن معاذ رضي الله عنهما تأتي عليهما ثم ندخل الى الباب الذي يليه في باب ما جاء في مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا - 00:03:40  
محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين والمستمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في تعطر رسول باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن عبد الله ابن مسعود رضي الله - 00:04:00  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعرف آخر رجل اني لأعرف آخر اهل النار خروجا رجل يخرج منها زحفا فيقال له

انطلق فادخل الجنة. قال فيذهب فيذهب ليدخل الجنة فيجد - 00:04:20

الناس قد اخذوا المنازل فيرجع فيقول يا ربي قد اخذ الناس المنازل فيقال لهم اتذكر الزمان انا الذي كنت فيه فيقول نعم. قال فيقال له فمن؟ قالت فيتمنى فيقال له - 00:04:40

ان لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا. قال فيقال تسخر بي وانت الملك. قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه. صلى الله عليه وآله وسلم. واجعلوا مجلسكم هذا عطرا - 00:05:00

لكثرة الصلاة والسلام عليه كلما ذكر او مر شيء يتعلق به فانا في مجلس شمائله عليه الصلاة والسلام. ولان احكم ايها الكرام من مجلس كهذا وقد عمر جلسته صلاة وسلاما على النبي صلى الله عليه وسلم فانه والله احظى الناس - 00:05:20

وكتب هذه الليلة ولان يقوم احدكم كذلك سيقوم بقلب امتلا محبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ثم ليجدن بعد ما يسره في حياته ان شاء الله. هذا الحديث حديث عبد الله ابن مسعود فيه شبه من حديث مر معنا في الليلة الجمعة الماضية - 00:05:40

رواية ابي ذر رضي الله عنه. والحديث فيه وصف لمشهد من مشاهد اليوم الآخر. فيما يكون من علم الغيب الذي اخبرنا عنه النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام اني لاعرف اخر اهل الجنة خروجا اني - 00:06:00

اعرف اخر اهل النار خروجا. واخر رجل يخرج من النار هو اخر من يدخل الجنة من امة التوحيد ممن مات ولم يلق الله مشركا. لكن ذنوبه ومعاصيه وسيناته كانت سببا في دخوله النار - 00:06:20

يمكث في النار ما شاء الله ان يمكث عقابا على ما اقترف. وعلى ما جنى على نفسه في هذه الدنيا وربك لا يظلم احدا. ثم يأذن الله له للتوحيد الذي في قلبه يأذن الله له بالخروج. يقول نبينا عليه الصلاة والسلام اني لاعرف اخر - 00:06:40

واهل النار خروجا ثم وصفه فقال رجل يخرج منها زحفا فيقال لهم طلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا المنازل. يعني يجد اصحاب الجنة ممن سبقه كل قد اخذ منزلته وسكنه - 00:07:00

بصره وتنعم بنعيمه الذي كتب الله له. فيرجع فيقول يا رب قد اخذ الناس المنازل. كانه يقول لا ارى انه بقي لي في الجنة شيء. وانها قد وزعت وقسمت. واخذها اهل الجنة فلم يبق لي منها شيء. يرجع يقول يا رب - 00:07:20

قد اخذ الناس المنازل فيقال له اتذكر الزمان الذي كنت فيه؟ يعني الدنيا وعيشها وما كان فيها. فيقول نعم. فيقال له تمنى. قال فيتمنى في ذكر من امنياته ما لم يذكر في الحديث - 00:07:40

لكن ما طوي في هذه الامنيات هي ما اعرفه انا وتعرفه انت من طمع ابن ادم. سيتمنى نعيما وقصورا ومراكب وشيئا عظيما مما يتمناه كل انسان. ثم تصور انه للتو خارج من النار والعياذ بالله. فماذا عسى ان تكون امنياته؟ يتمنى - 00:08:00

ان يعوض ما وجد من الجحيم والعذاب والسعير والعياذ بالله حتى يكون في انس يزول عنه ما كان قد وجد من الشقاء. قال اتمنى ولم يذكر في الحديث تعداد الامنيات. لكنك ما قلت هي ما يغلب على ظننا مما عرف من طبع ابن ادم من الطمع والحرص -

00:08:20

والشح والبخل فيتمنى يعني في ذكر شيئا مما يتمناه قلبه حتى اذا انتهى يقال له فان لك الذي وعشرة اضعاف الدنيا. يعني كل الذي تمناه يعطى اياه. وله فوق ذلك زيادة من اكرم الكرمين - 00:08:40

بما فيها من نعيم ومتاع وعشرة امثالها. قال فيقول العبد اتسخر بي وانت الملك يخاطب ربه. يقول يا رب اتسخر وانت الملك يعني لاني خارج من النار والتمس ادنى رحمة. فظن العبد من من هول ما وجد من الكرم الالهي العظيم - 00:09:00

ظن انه انما كان على سبيل المداعبة او المزاح وانه ليس على الجن. فقال يا رب اتسخر بي وانت الملك؟ قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه. اذا هذا موقف ضحك فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم - 00:09:20

ضحك تعجبا كما مر في مجلس ليلة الجمعة الماضية. ربما يضحك عليه الصلاة والسلام انسا وسرورا بما يحصل وامامه من موقف مما يستدعي الضحك. وربما يضحك عليه الصلاة والسلام اقرارا لشيء عظيم. يقال او يفعل بين يديه فيضحك - 00:09:40

اقرارا له وربما يضحك عليه الصلاة والسلام تعجبا كما في هذا الحديث تعجب من حال العبد وانه انقلب من حال والهلع الى الحرص

والطمع وذلك شأن ابن ادم كما تقدم في درس الجمعة الماضية. نعم. عن عامر ابن - 00:10:00

قال قال سعد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه. قال قلت كيف كان قال كان رجل معه ترس وكان سعد راميا وكان يقول كذا وكذا بالترسي يغطي جبهته فنزع - 00:10:20

له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخطئه هذه منه فلم يخطئ هذه منه. فلم يخطئ هذه منه يعني جبهته وانقلب الرجل وشال برجله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بنت نواجذه - 00:10:40

قال قلت من اي شيء ضحك؟ قال من فعله بالرجل. حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه هذا حديث ضعيف لكن له شاهد في موقف اخر في الصحيح يأتي ذكره بعد قليل. حديث سعد هنا في حكاية عما حصل في موقف يوم - 00:11:00

قال سعد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه. قال الراوي وهو ابنه قلت كيف كان ضحكه؟ يريد ان يعرف قصة الضحك التي ضحك منها النبي عليه الصلاة والسلام. فحكى له سعد ما كان في ذلك - 00:11:20

موقفي فقال كان رجل معه ترس رجل يعني من من الكفار من المشركين من قريش يوم الخندق كان معه ترس والترس هو قطعة الحديد التي يتقي بها المقاتلون ما يصيبه من النبل والسهم والرمي فيجعلها في يديه يقي بها نفسه قال - 00:11:40

كان رجل معه ترس وكان سعد رانيا. سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه. وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته كان الرجل وهو يحمل الترس يقول به كذا وكذا يعني يحركه يغطي به جبهته. قال فنزعه فنزع - 00:12:00

سعد بسهم استعد له سعد فنزع سهمًا من كنانته وجعلها في القوس. قال فلما رفع رأسه رماه يخطئ هذه منه يعني جبهته. وهذا من دقة رمي سعد رضي الله عنه ان كان في لحظة يرفع فيها الرجل رأسه - 00:12:20

ينكشف من غطاء الترس وهي لحظة ثانية او اقل. فتكون موقفا لسعد يصيب فيها جبهته بسهم رماه. قال وانقلب الرجل وشال برجله يعني كان من شدة السهم الذي اصاب جبهته جعله ينقلب فارتفعت رجله الى اعلى قال - 00:12:40

النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال قلت من اي شيء ضحك؟ قال من فعله بالرجل. يعني من عجيب ما صنع سعد رضي الله عنه ومن دقة رميه ومن حسن قتاله رضي الله عنه وارضاه. الحديث هذا في غزوة الخندق وهو ضعيف كما قلت - 00:13:00

قبل قليل. والصحيح الذي اخرجه مسلم من حديث سعد هذا في موقف شببيه به لكنه في يوم الاحد. قال سعد رضي الله عنه كما في صحيح مسلم. ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم احد. قال سعد ان النبي عليه - 00:13:20

الصلاة والسلام جمع له ابويه يوم احد. قال الرواة ولم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد سواه واسع. ما معنى جمع له ابويه؟ قال له ارمي سعد فداك ابي وامي. النبي عليه الصلاة والسلام يقول لسعد - 00:13:40

فداك ابي وامي لم يجمع رسولنا عليه الصلاة والسلام ابويه لاحد الا لسعي. واما سعد فالحديث عنه طويل سعد ابن ابي وقاص خال رسول الله عليه الصلاة والسلام. احد العشرة المبشرين احد من كان له سبق وصدق في الاسلام - 00:14:00

وقدم راسخة وصنيع عظيم وسيرته عبقا ومناقبه رضي الله عنه وارضاه زاخرة بالأمثر والمناقب فكان في يوم احد قال جمع له النبي عليه الصلاة والسلام يوم احد فقال كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين - 00:14:20

قد احرق المسلمين يعني اتخن فيهم بالقتل والاصابة. قال فقال له النبي عليه الصلاة والسلام فداك ابي وامي وكان سعد غاميا. فلما يقول له النبي عليه الصلاة والسلام ارمي فداك ابي وامي يحثه على الرمي - 00:14:40

منه ان يكون له من الشجاعة والحماس ثم يصيب هذا الدعاء من فم رسول الله عليه الصلاة والسلام فينشط سعد رضي الله عنه وتشتد عزيمته. قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل. نصل السهم رأسه المحدد. الذي - 00:15:00

يصيب ويخرق الجسم ويقتل. الرأس المحدد من السهم يقال له نصب. فاذا كان قبل ان يبرأ وقبل ان يحدد فانما يسمى سهمًا لا غير قال سعد فنزعت له بسهم ليس له نصب. والسهم الذي ليس له نصل اضعف من السهم ذي النصر واصابته غالبا لا - 00:15:20

تكون قاتلة لانه غير محدد. قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه. فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه. ضحك من صنيع سعد وانه لشدة قتاله رضي الله - 00:15:40

وحسن رميه ودقة اصابته استعمل السهم الذي ليس فيه نصر واصاب اصابة قاتلة جعلت الرجل يطرح لما اصابه في جنبه من قوة رميه رضي الله عنه وارضاه. والشاهد في الحديث كما سمعت ضحك رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:16:00](#)

فاذا جمعت هذا الحديث وفكك الله الى الاحاديث الاخرى التي مرت بك في باب في الاسبوع المنصرم وجدت المواقع المتعددة التي تحكي ضحك رسول الله عليه الصلاة والسلام. وتبين لك انها مواقف اشتملت على شيء من الدعابة والطرفة - [00:16:20](#)

مزاح بينه وبين زوجاته واهل بيته عليه الصلاة والسلام. وبينه وبين الصحابة بينه وبين بعض الوافدين القادمين حديثا عن الاسلام الملتقين برسول الله عليه الصلاة والسلام. لتعلم رعاك الله انه عليه الصلاة والسلام ما كان يتحفظ في - [00:16:40](#)

انما كان يتخذ الاسلوب الاقرب لين الجانب عليه الصلاة والسلام. قريب التناول سهل التعامل مع كل احد عرفه والتقى به واتى اليه وجلس معه وتكلم اليه بابي وامه عليه الصلاة والسلام. فكان مزاحه وكان ضحكه وكان - [00:17:00](#)

تبسطه مع امته جميعا الرجال والنساء. والصغار والكبار الاعراب والصحابة الكبار الكل كان في ذلك قريبا من رسول الله عليه الصلاة والسلام ومر بك مقولة جرير ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسم ولا حجبني منذ - [00:17:20](#)

فهذا الموقف الذي حكاه عدد من الصحابة كما مر بك في الباب يمديك عن شخص رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي كان مع غاية العظمة والجلال والوقار صلى الله عليه وسلم. الا انه ايضا كان سهلا لينا قريبا - [00:17:40](#)

التناول حتى يتبدى لك حتى يتبدى لك خطأ ما يظنه بعض الناس. ان الهيبة والجلال والوقار والاحترام الذي يريده احيانا احدا لنفسه اما لمنصبه او لمكانته او لما يتعلق به يظن بعضنا ان ذلك - [00:18:00](#)

لا يلتقي ابدأ مع التبسط مع الناس. او التودد اليهم او الانخفاض اليهم. والعكس كذلك. فان مزيد التبسط تودد والانبساط الى الناس ولين الجانب معهم ايضا لا يعني رفع حجاب الهيبة ولا الوقار ولا الاجلال. هذا رسولنا عليه - [00:18:20](#)

الصلاة والسلام برغم كل ما سمعت من المواقع التي ضحك فيها مع صحابته رضي الله عنهم او ضحك منهم وكان يشاركونهم في ذلك تلك المواقع التي يعيشون انما كان على القدر الاوفى والنصيب الاعظم من المهابة والاحترام والتوقير. بل كان مع ذلك - [00:18:40](#)

يعترفون فيقولون ان احدهم لا يستطيع ان يملأ عينيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم توقيرا له اجلالا له احتراماً له. اليس هو الذي كان يضحك واياه؟ اليس هو الذي تبسم معه؟ اليس هو الذي شاركه مواقف الضحك والمزاح والدعابة - [00:19:00](#)

فما بال احدهم لا يطيق ان يملأ عينيه من رسول الله عليه الصلاة والسلام. ما بالهم كانوا اذا جاءوا يطرقون ابوابه يستأذنون انما يقرعونه قرعا بالازافير. هذه المهابة وهذا الوقار الذي ملأ قلوب الصحابة لرسولنا عليه الصلاة والسلام - [00:19:20](#)

انما كان نتيجة ذلك التعامل العظيم الذي عاشوه مع رسولنا عليه الصلاة والسلام. لتألف الابواب كلها في الحياة النبوية فيكون مجموعها ما اشرت اليه مرارا ان رسولنا عليه الصلاة والسلام قد اسر قلوب صحابته حبا - [00:19:40](#)

وتعظيما واجلالا ووقارا. فاذا قال قائل هؤلاء صحبه الكراء رضي الله عنهم عاشوا تلك المشاعر لانهم عايشوا تلك المواقع وتنعمت قلوبهم بمثل ذلك الفيض من المشاعر المختلطة بين الحب والتوقير والاحترام - [00:20:00](#)

واللطف والمؤانسة لانهم شهدوا المواقع وعاشوها. ان قال قائل فان هذا نصيب الصحابة رضي الله عنهم وحققهم قدرهم الذي كتبه الله لهم وليس يشاركونهم فيه احد سواهم. فالجواب انه لا يزال بين ايدينا هذه المواقع التي نقرأها - [00:20:20](#)

ونتصفحها ونعرف ما فيها من عظيم المشاعر. فلك ايضا انت عبد الله فرصة. ان تعيش هذه المشاعر. اذا ما عشت مثل هذه الاحاديث والاثار اذا ما عشتها بقلبك. ليس قراءة باللسان ولا مروراً لها على الاسماع لتتجاوزها فتنتهي من حديث تلو - [00:20:40](#)

وتفرغ من باب عقب باب الا اذا وقفت معها وعشتها وكأنك صاحب الموقف وكأنك تعيش مع الصحب الكرام رضي الله عنه تلك مواقف من اجل ان نصيب هدفا كبيرا ان نملاً قلوبنا مما ملأوا به قلوبهم رضي الله عنهم وارضاهم. ملأوا قلوبهم باي شيء ملأوا - [00:21:00](#)

قلوبهم بالايمان والحب والتعظيم والاجلال والتوقير والهيبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام. هذا القدر ليس حصرا على الصحابة الله عنهم ابدأ والا ما خاطب الله به المؤمن. هذا القدر ليس خاصا بهم رضي الله عنهم ولنا جميعا ان نشركهم في هذا الباب - [00:21:20](#)

وان ننافس فيه ليكون احدا في قلبه من الحب والتعظيم والاحلال والتوقير. مثلما كان لهم رضي الله عنهم اجمعين. انما عليك ان في ان تغرس في قلبك كل ما يحمله على ذلك القدر وما نحن فيه ليس الا خطوة في طريق كبير. دراسة - [00:21:40](#)

تصفح المواقف ملء القلب والاسماع والاذان باحداث السيرة النبوية هي التي تبغ بك ذلك المقام. هي التي تروي في قلبك الحب لرسول الله عليه الصلاة والسلام. هكذا انتهى باب ما جاء في صفة ضحك رسول الله عليه الصلاة والسلام لنشر - [00:22:00](#)

في الباب الذي بعده وهو وثيق الصلة به. باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله عليه الصلاة والسلام. كان يمازح اصحابه كان يداعبهم وهذا المزاح هو طرف من اسباب الضحك التي مر بك ذكرها قبل قليل لكنها بابان مختلفان - [00:22:20](#)

فلذلك جعلهما الامام الترمذي رحمه الله تعالى متعاقبين. نعم. باب ما جاء في صفة نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا المذنين - [00:22:40](#)

هذا اول احاديث الباب وهو من رواية انس رضي الله عنه وارضاه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال له يا ذا الاذنين يا ذا الاذنين وكل واحد منا له اذنان. فما معنى ان يقول النبي عليه الصلاة والسلام لانس؟ فيناديه ويقول يا ذا الاذنين - [00:23:00](#)

يعني يا صاحب الاذنين ما الذي تفهمه؟ يقول الترمذي رحمه الله عقب رواية الحديث قال ابو اسامة يعني يمازحه. ابو اسامة هو شيخ شيخ الترمذي في سند الحديث. فان شيخه محمود بن غيلان يرويه عن ابي يسامى. فلما - [00:23:20](#)

انتهى من رواية الحديث قال ابو اسامة يعني يمازحه. هذا احد الوجهين في تفسير هذه العبارة التي قالها النبي عليه الصلاة والسلام انس انه كان يداعبه ويمارحه فناده بغير اسمه وعوضا عن ان يكون الاسم ذلك مسخرة او سبة - [00:23:40](#)

او شيئا من اللبس والتنازع باللقاب كما يحصل بيننا احيانا. فاذا اراد انسان ان يمازح اخر واراد مناداته بغير اسمه اتخذ لقباً مضحكا او يبعث على الضحك. لكن النبي عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يفعل ذلك واخذها على سبيل - [00:24:00](#)

الممازحة والمداعبة لانس قال يا ذا الاذنين ويعرف انس انه كغيره من البشر الاسوياء يملك اذنيه لكنها كانت مداعبة والوجه الاخر في معنى هذه العبارة التي قالها النبي عليه الصلاة والسلام هو ان النبي عليه الصلاة والسلام قالها لانس - [00:24:20](#)

حظا وثناء عليه. وانه يملك اذنين تسمعان وتعيان وتفهمان عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فكأنه فكأنه عليه الصلاة والسلام قال له انت ذا سمع انت ذو سمع وطاعة وواعي - [00:24:40](#)

وادراك كان يحثه او يحظه عليه الصلاة والسلام على مزيد من الاعتناء وذلك ان انسا كما تعلمون رضي الله عنه كان خادما لرسولنا عليه الصلاة والسلام فكان ذلك ثناء على انس وحظا له ومدحا بوصف رآه فيه فقال يا ذا الاذنين يعني انت لك - [00:25:00](#)

مزيد من السمع والانقياد والامتثال وكل ذلك محتمل. هذا الباب كما ستأتي الروايات الآتية بعد قليل ايها الكرام تصف كما قال المصنف مزاح رسول الله عليه الصلاة والسلام. المزاح بالكسر او المزاح بالضبط. كلاهما صحيح. المعنى المقصود به - [00:25:20](#)

الذي نفهمه جميعا ان يكون لاحدنا مع الشخص الذي يقابله اسلوب يبعث فيه على المداعبة والملاطفة والمؤانسة. ويسمى هذا مزاحا. ايضا للوهلة الاولى يتصور احدا ان لم يكن له كبير عناية - [00:25:40](#)

بشمائل النبي عليه الصلاة والسلام ربما تصور للوهلة الاولى ان المزاح شيء يتناقض تماما مع الهيبة والوقار والاحترام والتقدير وانك اذا مازحت غيرك انك خلعت تماما جلباب الحجاب والهيبة. وانك اذا اردت ان تبدو محترما وان تبدو - [00:26:00](#)

مع شخص ما محترما مقدرا مهابا على الدوام فانك ينبغي ان تجتنب المزاح معه اطلاقا وهذا غير صحيح. بدلالة ما لرسولنا عليه الصلاة والسلام كما مر قبل قليل فانه كان اعظم الامة مهابة في اعين الصحابة. وكان مع ذلك اقربهم - [00:26:20](#)

وملاطفة ومؤانسة. فهذا باب ايضا سيحكي مواقفه. فيها طرف من مزاح رسول الله عليه الصلاة والسلام. مع الصحابة الاختلاف فئاتهم واحدها الحديث الذي مر قبل قليل انه قال له عليه الصلاة والسلام يا ذا الاذنين نعم. عن انس ابن - [00:26:40](#)

مالك رضي الله عنه قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالطنا حتى يقول لآخ لي صغير يا ابا عمير مات على النظر قال ابو عيسى ومنه هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وفيه انه كنا - [00:27:00](#)

صغيرا فقال له يا ابا عمير وفيه انه لا بأس ان يعطى الصبي الطير الطير ليلعب به. وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما



فعل النغير؟ لانه كان له نغير يلعب به فمات. فحزن الغلام عليه - 00:27:20

فماسحه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عمير ما فعل النمير؟ هذا حديث اخر صحيح به انس رضي الله عنه لكن المرة هذه

حصل المزاح وليس لانس بل لاختيه. واخو انس هذا اخوه من - 00:27:40

امه وامهما ام سليم بنت مدحان. امرأة كان يخشى النبي صلى الله عليه وسلم بيتها كثيرة. وكان لها منزلة عظيمة هي وزوجها

ابوطلح. اما ابوطلحة الانصاري فرجل من الانصار صاحب المناقب العظيمة المشهورة. واعظمها - 00:28:00

واشهرها واكبرها شأنه يوم احد رضي الله عنه وارضاه. فانه قد ابلى بلاء حسنا. وكان له مع طلحة ابن عبيد الله ايضا مواقف

مشهودة عظيمة. قال انس رضي الله عنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا - 00:28:20

ماذا يقصد بالمخالطة هنا؟ يقصد القرب في التعامل والانس والملاطفة التي كانت الخلطة فيها ترفع التكلف المصطنع او الهيبة

المزعومة الزائفة. كان عليه الصلاة والسلام قريبا كان يخالطهم ولعمرك الان تتصور ان بعض اصحاب الجاه من الكبراء والعظماء

واصحاب المناصب يتصور احدهم انه - 00:28:40

ربما فقد اخر ذرة من احترام الناس وهيبتهم وتقديرهم لو تبسط او خالطهم او عايشهم بما عن قرب او جلس يمازحهم. لكن النبي

عليه الصلاة والسلام وهو اعظم الامة تعظيما واجلالا واحتراما وتوقيرا. يقول عنه - 00:29:10

انس رضي الله عنه ان كان ليخالطنا ثم زاد انس رضي الله عنه في وصف هذه المخالطة فقال حتى يقول لاه لي يا ابا عمير ما فعل

النامير؟ كم كان سن اخي انس هذا الصغير؟ انس الآن يثبت لك شدة - 00:29:30

النبي عليه الصلاة والسلام فيقول حتى يقول لاه لي صغير يا ابا عمير ما فعل ابن غير؟ كم كان سن اخي انس في صحيح البخاري

الحديث ذاته بالرواية الاخرى وفيه وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال احسبه - 00:29:50

فطيما ما الفطيم؟ الطفل الذي فطم للتو حديث عهد بالفطام فانت تتكلم عن ابن سنتين او اقل بقليل او اكثر بقليل. هذا يأتيه النبي

عليه الصلاة والسلام فيداعبه. فيقول له يا ابا عمير ما فعل النغير - 00:30:10

هذا الصبي الصغير ربما ما استوعب سنه ولا عقله هذا الموقف ولا حفظ الرواية لكن رواها اخوه انس ليس الشأن ان يعقل الصغير

اسلوبك في التعامل معه. انما انت كيف تكون في التعامل مع الكل من حولك الصغير والكبير. هذا - 00:30:30

فعله النبي عليه الصلاة والسلام عن طبع كريم. وعن خلق عظيم. وعن رافة ملأت قلبه عليه الصلاة والسلام امتي تجاه الصغير والكبير

على حد سواء. ما كان يلاطف الصغير لاجل ان يحفظ موقفا فينقله ويرويه كلا - 00:30:50

الصبي دون ذلك بكثير لكنها نزعة يجدها عليه الصلاة والسلام في قلبه رافة ورحمة فاتجه الى الصغير. الان هل فهمت ماذا يريد ان

يقول انس ان كان ليخالطنا حتى يقول لاه لي صغير ان كانت مخالطته وملاطفته عليه الصلاة والسلام - 00:31:10

بلغت هذا الصبي الصغير الفطيم فما ظنك بالكامل؟ فما ظنك بمن هو اعقل؟ فما ظنك بكبار من الصحابة؟ فما ظنك اليه من حياته

ومن قلبه عليه الصلاة والسلام تثق تماما انه اشد مخالطة له واشد اقترابا من قلوبهم عليه الصلاة والسلام - 00:31:30

فلا تعجب عبد الله ان تجد في الروايات التي تتواتر الفاظها ومعانيها على السنة الصحابة انهم قوم قد وجدوا وقلوبهم مأسورة بحب

المصطفى عليه الصلاة والسلام. لانهم يجدون لونا من التعامل والله تفتقده في كثير من اصناف البشر. فكانوا يجدون - 00:31:50

تلك العظمة البشرية في غاية منتهاها وفي ذروة عزها ومجدها يجدونها قريبة المأخذ فلم تكن العظمة في شخصه عليه الصلاة

والسلام تحول بينهم وبين القرب وبين اللطف وبين الانس الذي يجدونه في تعاملهم معه عليه الصلاة والسلام. يقول له - 00:32:10

ابا عمير ما فعل النغير؟ يقولها تبسطا وتوددا الى هذا الصبي الصغير. قال ابو عيسى يعني الترمذي رحمه الله صاحب الكتاب الذي

ندرسه. قال وفقه هذا الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يمازح. وفيه - 00:32:30

انه كنا غلاما صغيرا. كناه فقال يا ابا عمير والصغير كما قلت دون سن الادراك ولا الوعي ولا يعرف ماذا يقال له قالبا ولم يعقل لكن لما

يقول له يا ابا عمير فيها ادب نبوي كريم يفتقده كثير منا مع - 00:32:50

تري الالباء تكتية ابنائنا الصغار وتقنية البنات كذلك. والنبي عليه الصلاة والسلام فعل هذا وفعل هذا. ان الاطفال فيقول يا ام فلان يا ام

عبد الله ويقول يا ابا عمير ويكنيهم على صغرهم الكنية عند العرب شرف - [00:33:10](#)

واسلوب من اسلوب الاحترام والتقدير. فلما يخاطب به الصغار عليه الصلاة والسلام. يشعروهم بقدر عظيم من الحفاوة باحترام فلا تسأل عما يزرع في قلوبهم من الثقة وما يزرع في قلوبهم ايضا من شعورهم بانهم اصبحوا ذوي شأن - [00:33:30](#)

وان النبي عليه الصلاة والسلام يناديهم بكنا ويجعل ذلك في حياتهم قدرا ايضا من الذاكرة التي لا تنسى. قال يا ابا عمير فقال وفيه انه كان غلاما صغيرا فقال له يا ابا عمير وفيه انه لا بأس ان يعطى الصبي الطير ليلعن - [00:33:50](#)

به بدالة ان هذا الصبي الصغير كان له هذا الطير لما قال يا ابا عمير ما فعل النغير؟ ان نغير تصغير لغة وهو طير صغير. يربى في البيوت او يكون في الاقفاص. وكان هذا الطفل اخو انس الصبي الصغير كان له هذا الطير - [00:34:10](#)

صغير يلعب به وليس المقصود باللعب عبث الاطفال وتعذيبهم للحيوانات انما المقصود الامساك به ومداعبته فيربى الطيب في قفص في البيت لا بأس ويعطى من الطعام والشراب حاجته لا بأس. فيكون بين ايدي الصغار للمداعبة والملاطفة لا بأس. هذا هو اللعب -

[00:34:30](#)

المقصود شرعا والجائز. فكان له هذا الطير يلعب به. فحدث ان مات هذا الطير. فحزن هذا الغلام حزنا شديدا وكان النبي عليه الصلاة والسلام كما اسلفت كثير الزيارة لبيت ام انس ام سليم. ويأتيهم كثيرا يزورهم ويقلع عندهم - [00:34:50](#)

ويأكل عندهم عليه الصلاة والسلام فكان قد وجد من هذا الصبي اثر الحزن على فقد ذلك الطير فجعل يداعبه وقال يا ابا عمير ما فعل النغير؟ فصغر النظر لتكون على شاكلة الكنية يا ابا عمير ما فعل النغير؟ هذه - [00:35:10](#)

لطيفتان في العبارة وفي الحروف كانتا لطيفتين تماما في اذن هذا الصغير بل لا تزال هاتين العبارتين لا تزال وهاتان العبارتان لطيفتين حتى اليوم في اسماعنا ونحن نقرأها. صلى الله وسلم وبارك عليه. يقول يا ابا عمير ما فعل ابن غيب - [00:35:30](#)

قال لها هاتين الكلمتين ولم يقل شيئا اخر. لكن كانت دلالة كبيرة على ان هذا النبي العظيم صاحب القلب الكبير وصاحب الشأن العظيم بابي وامى هو عليه الصلاة والسلام. ومن كان من كان يحمل في قلبه هما بحجم الامة. ومن كان يحمل - [00:35:50](#)

واعباء بحجم هذا الدين. ومن كان يقوم بتكاليف بحجم تلك الرسالة لم يمنعه كل ذلك عليه الصلاة والسلام. ان يجد في قلبه العظيم هذا متسعا لطفل صغير يعيش حزنا لفقد طيرا صغيرا كان يلعب به فقال له يا ابا عمير ما فعل ابن - [00:36:10](#)

واليوم تضيق صدورنا اذا اصبحنا في مشكلة او عاش احدا هما تضيق صدورنا ليس عن مداعبة الصغار بل حتى عن اللطف والتودد مع اهل البيت مع اقرب الناس الينا مع الاخوة والاخوات مع الجيران ونحتج باننا نعيش ظروفنا حتى ما - [00:36:30](#)

ان نكون في ذهول عن ما يمكن ان نتلطف به مع الآخرين. لا زلنا نغترف من الهدى النبوي الكريم معالم نتعلم بها في حياتنا والله ولا نزال نصحح يا اخوة من سلوكنا وقيمنا واخلاقنا لا نزال والله نهذب في نفوسنا قدرا كبيرا - [00:36:50](#)

من الشذوذ والشطط والاختاء التي نمارسها ونقع فيها مهما علت اقدام بعضنا. لا نزال والله تلاميذ نتعلم في مدرسة رسول الله عليه الصلاة والسلام مهما علت الاعمار ومهما بلغت الدرجات والمنازل لا نزال صغارا نغترف من هذا الهدى الكريم - [00:37:10](#)

لنصحح به السلوك ونقوم به الاخلاق ونهذب به من تلك الحياة التي نعيش فيها في كثير من المواقف شيئا من الغربة العزلة الحزن الغضب الشطط. نأتي فنتعلم في الشمائل المحمدية مثل هذه المعاني العظيمة. وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:30](#)

يا ابا عمير ما فعل النغير؟ لانه كان له نغير يلعب به فمات. فحزن الغلام عليه فمأزحه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عمير ما فعل النغير؟ هذا الحديث ذو الكلمتين فقط يا ابا - [00:37:50](#)

عمير ما فعل النغير؟ قال فيه ابو عيسى الترمذي هذه الفوائد من خمسة اسطر او ستة اسطر وهو يستخرج ما في هذا الحديث اللطيف المحدود جدا للعبارتين استخرج فيها من الفوائد ما سمعت. فما بالك بامام فقيه - [00:38:10](#)

عالم وهو ابو العباس الطبري المعروف بابن القاص الشافعي. يحكي الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري. في شرح صحيح البخاري ان ابن القاص قد جمع جزءا مفردا في فوائد حديث يا ابا عمير ما فعل النغير؟ فاستخرج منها ستين - [00:38:30](#)

فائدة فاودعها في هذا الجزء الصغير لخصها الحافظ ابن حجر في فتح الباري ثم زاد عليها فوائد اخرى فوقها لا يزال كلام رسولنا

عليه الصلاة والسلام مشكاة عين وهداية وادب يختلف منها المسلمون الى يوم القيامة. هذا الموقف - [00:38:50](#)

لاخي انس الصغير رضي الله عنه ما كان الموقف الفريد ولا اليتيم في مازحة رسول الله عليه الصلاة والسلام مع الصبيان بل لا تزال واقف تحكي ايضا طرفا اخر في صحيح البخاري. عن محمود بن الربيع رضي الله عنه قال عقلت من النبي - [00:39:10](#)

الله عليه وسلم مجدا مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو. محمود ابن الربيع يقول عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم يعني لا زلت احتفظ بالموقف واعقله وادركته وانا اعياه ماذا عقل - [00:39:30](#)

فماذا ادرك؟ يقول عقلت مجة من النبي صلى الله عليه وسلم مجها في وجهه من دلو. ما المجة؟ ان تأخذ الماء فتجعله في فمك ثم اذا بلأت به فمك دفعته دفعة واحدة في وجه الصبر. ملاطفة ومداعبة. يقول محمود - [00:39:50](#)

عقلت مجة مجها النبي عليه الصلاة والسلام في وجهي وانا ابن خمس سنين. من دلو يعني اخذ اخذ شربة المندل فملأ به فاه الشريف عليه الصلاة والسلام فمجها في وجه محمود ابن الربيع محمود اصبح رجلا وهو يروي الحديث - [00:40:10](#)

قل عقلتها وانا ابن خمس سنين. فما زال يذكر هذا الموقف. ماذا كان يريد عليه الصلاة والسلام في قصتك كهذه؟ في رواية كهذه مداعبة وملاطفة لصغار الصحابة. لن احكي المواقف التي داعب فيها النبي عليه الصلاة والسلام حفيديه الحسن والحسين -

[00:40:30](#)

لنا تقول لانه جدهم. ويغلب عليه طبع الابوة. ولانهم ابناء ابنته. فيجد في قلبه من الانس والحب واللف والود ما يكون في قلب الجد تجاه الاحفاد. والا فمداعبته عليه الصلاة والسلام للحسن وللحسين وحمله لهما. وتأخير رفع - [00:40:50](#)

في رأسه من السجود لان احدهما كان قد ارتحل ظهره الشريف وينزل من على المنبر ليحمله فيصعد به عليه الصلاة والسلام هذه المواقف متعددة لن احكيها حتى لا تظن انها خاصة باحفاده. ولانهما سبطيه عليهما رضوان الله وصلى الله وسلم وبارك - [00:41:10](#)

عليه. بل هذه المواقف التي تروى حتى لاطفال الصحابة. فكان عليه الصلاة والسلام كذلك. وتذكر المواقف والروايات ما يشهد لهذا الخلق النبوي الكريم. نعم. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك - [00:41:30](#)

قال اني لا اقول الا حقا. قال نعم. انك تداعبنا. قال نعم غير اني لا اقول الا حقا هذا اصل كبير في الباب يرويه ابو هريرة رضي الله عنه. سألو النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا يا رسول الله انك تداعبنا - [00:41:50](#)

قبل ان تكمل الجواب. الصحابة لماذا سألو هذا السؤال؟ هل سألوه استفسارا؟ او استغرابا وتعجبا؟ او سألوه التماسا لمزيد من اللطف قل ما شئت لكنه شعور وجد فيه الصحابة هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:42:10](#)

الذي يوحى اليه من فوق سبع سماوات والذي يأخذون عنه القرآن والحكمة والذي يأخذون عنه الحلال والحرام والذي يدلهم على طريق ربهم والذي يرشدهم الى الجنة. والذي يحذرهم من النار. والذي اخرجهم الله به - [00:42:30](#)

من الظلمات الى النور يرويه عليه الصلاة والسلام يمازح. فما ارادوا ان يعيشوا شيئا من الشعور الذي يصعب على ان يستجمعه احيانا في مثل هذه المواقف فقالوا يا رسول الله انك تمازحنا يعني هل لهذا اثر فيما يتعلق بجانب - [00:42:50](#)

التشريع والتعليم وتبليغ الوحي عن الله لان المزاح عادة يخرج به الانسان عن حد الجد المزاح يخرج به الانسان عن طريق الجد فيمازح. والمزاح محطة يستريح منها المرء. اذا ما سلك طريق الجد يستريح في محطات - [00:43:10](#)

المزاح فيمازح ويداعب ويتلطف ويأنس ويؤانس. فقالوا يا رسول الله انك تداعبنا. قال نعم. غير اني لا قولوا الا حقا فرصد عليه الصلاة والسلام قاعدة عظيمة من قواعد المزاح لنا معشر المسلمين انه مهما - [00:43:30](#)

بلغ باحدنا مبلغه من المزاح والملاطفة فلا ينبغي ان يخرج من الصدق الى الكذب بدعوى المزاح. ولا من الحق الى الباطل بدعوة هو المزاح رفظ عليه الصلاة والسلام ان يكون من اساليب المزاح كذب. يكذبه احد منا على اخيه. ورفض عليه الصلاة والسلام -

[00:43:50](#)

ام ان يكون في اساليب مداعبة الاطفال كذب. نمارسه مع الاطفال. ابصر امرأة قالت لطفل من اطفالها تعال اعطك فقال ما كنت تريد ان تعطيه؟ قالت تمرة. فقال اما انك لو لم تعطه لكتبت عليك كذبة. يرفض عليه الصلاة - [00:44:10](#)



والسلام تماما في ابواب المزاح ان نخرج من الحق الى الباطل. ولا ان نخرج من الصدق الى الكذب لان ذلك لا يسوغ اطلاقا. فقال نعم غير اني لا اقول الا حقا صلى الله عليه واله وسلم. لتتعلم جميعا ايها الكرام انه لا يصح ان تكذب كذبة - [00:44:30](#)

ثم تقول كنت امزح وان تروع اخاك بمزحة في موقف ما وتقول كنت امزح. يقول عليه الصلاة والسلام لا يحل احكم ان يأخذ متاع اخيه ما يحل ان تأخذ شيئا من متاعه فيصيب قلبه الهلع والخوف - [00:44:50](#)

والقلق لانه فقد شيئا من ما له وانت تفعل ذلك مزاحا من اجل ان تضحك على لذة فعله. في بعض المواقف التي انتشرت بين بعض الناس اليوم يكثر مثل هذا. يداعب صاحبه او اخاه فيجعل له موقفا فيما يسمى بالمقابل من اجل ان - [00:45:10](#)

يضحك ويضحك من حوله وقد يكون لذلك اثر في النفوس مذموم. شيء من من الغضب شيء من الحزن. كل ذلك يرفضه الاسلام امزح ما شئت واضحك بما شئت في حدود المأذون شرعا ما اذن عليه الصلاة والسلام وعلمنا بهديه القول والفعل كيف يكون - [00:45:30](#)

المزاح. اما قال هنا في حديث ابي هريرة نعم غير اني لا اقول الا حقا. خذ من هذه المواقف الان التي كان فيها النبي عليه الصلاة يداعب اصحابه ويمزحهم ولم يخرج ابدا صلى الله عليه وسلم من الحق الى باطل او من الصدق الى الكذب. نعم - [00:45:50](#)

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة؟ فقال صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابن الا النور - [00:46:10](#)

جاء رجل يستحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويستحملة بمعنى انه يطلب منه ان يحمله على دابة يركبها استحملة طلبه وسأله ان يحمله في الركوب. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اني حامله - [00:46:30](#)

على ولد ناقة تبادر الى فهم الصحابي ان النبي عليه الصلاة والسلام سيتخذ له ولدا صغيرا قد ولدته الناقة للتو فيحملة عليه. ومثل هذا لا يركب عادة. فقال الصحابي مندهشا. فقال يا رسول الله ما اصنع بولد النار - [00:46:50](#)

ولد الناقة لا يقوى على حملي ولا استطيع ركوبه. وانا جئت اطلب دابة والدابة التي تتركب انما تكون ناقة او جمل فقال عليه الصلاة والسلام وهل تلد الابل الا النوق؟ يعني النوق من تلد الا الابل؟ وولد الناقة مهما بلغ - [00:47:10](#)

اصبح بعيرا ابن خمس سنين او سبع او حتى عشر سنين. اليس هو في النهاية ولدا للناقة؟ فقال عليه الصلاة والسلام وهل تلد الابل الا يعني ان نقول لن تلد الا ابلا كبيرة. فانظر كيف ما زحوا عليه الصلاة والسلام وظل في مزاحه على محمل الجد. ما - [00:47:30](#)

لكن العبارة قد يكون فيها شيء من التورية. وشيء من عدم فهم المتبادر منها. ويسبق الى الذهن شيء فيقع موقعه الملاحظة حزن الرجل او استغرب من الجواب واعاد الكلام على النبي عليه الصلاة والسلام فقال وما اصنع بولد الناقة؟ فبين له كيف - [00:47:50](#)

هذه مداعبة الصغير وهذه مداعبة كبير. ستأتي مداعبة عجوز في نهاية الباب. وايضا حصلت المداعبة والممازحة لآل بيته في مسند احمد بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره - [00:48:10](#)

فسابقته فسبقته. يتسابقان جري على الارجل. قالت فسابقته فسبقته. فسكت عني يعني ترك ذلك الموقف واحتفظ به عليه الصلاة والسلام ولم يكلمها فيه الى ما شاء الله. تقول حتى اذا حملت - [00:48:30](#)

لحم وبدونت ونسيت. تقول حتى مرت الايام وامتلا بدنهما لحما وسمنت قليلا. عائشة صبية جارية رضي الله عنها وارضاهما تقول حتى اذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض اسفاره فقال للناس - [00:48:50](#)

الذين كانوا يسيرون معه. امرهم عليه الصلاة والسلام بالتقدم ليفرغ مع اهله. في شيء لا يكون امام انظار الناس تقدموا ثم قال تعالي حتى اسابقك. قالت فسابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك - [00:49:10](#)

مرة وسبقتك الان مرة. عائشة رضي الله عنها تقول انا نسيت الموقف الاول. وهو عليه الصلاة والسلام ظل محتفظا به يبحث خلال الايام والشهور والسنين عن موقف يعاود فيه الملاحظة. لذلك الموقف مع زوجه - [00:49:30](#)

رضي الله عنها ليجدد من معاني المزاح والملاطفة. من منا يا اخوة لا يزال يحتفظ مع زوجه بموقف من الملاطفة منذ خمس سنوات ست سنوات لا تبتعد خذ سنتين ثلاثة تحتفظ بموقف حصل فيه بينك وبينها من الود والملاطفة - [00:49:50](#)

ما يستحق ان تعمل على احيائه وبعثه بعد سنين لتربط موقفا لطيفا بموقف جديد. ثم تبني جسرا من ملاطفة يردم كثيرا من مواقف

فلا يتجاوز النظر في سيرته عليه الصلاة والسلام. عائشة رضي الله عنها تحكي هذا الموقف وهم في سفر. وعامة اسفاره عليه الصلاة والسلام ما كانت الا غزوا او حجا او عمرة. في كل الاحوال ان كان السفر لغزوة او لحج او لعمرة - 00:50:30

فانه سفر مهمة. واعني بذلك ان الذهن مشغول. وان العبء كبير. وان الامانة عظيمة. وانه يقود امة خلفه عليه الصلاة والسلام ومع ذلك كان لا يزال يجد متسعاً للمطالعة والمطالفة والمؤانسة مع اقرب الناس اليه وهم اهل بيته - 00:50:50

ويجد متسعا للممازحة رضي الله عنها صلى الله وسلم وبارك على نبينا. نعم. عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا من اهل البالية كان اسمه زاهرة. وكان يدري وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من - [00:51:10](#)

ويجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا ونحن حاضرون. وكان صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما. فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما - [00:51:30](#)

وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه. وهو لا يبصره. فقال من هذا؟ ارسلني. فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يرى ما الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم. حين عرفه. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:51:50

يقول من يشتري هذا العبد؟ فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ان عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غالب. غانم. صلى الله عليه وآله وسلم. الحديث من رواية ان - 00:52:10

بس وهو حديث صحيح أخرجه الترمذي وهو على شرط الشيخين وأخرجه أيضا الحاكم والطبراني وغيره غيرهم إن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا رجل من البادية أعرابي بدو اسمه زاهر كان كثيرا ما يأتي إلى المدينة - 00:52:30

إذا قدم من البادية الى المدينة يحمل في يديه هدية الى النبي عليه الصلاة والسلام. قال وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية. وماذا عسى ان يحمل البدوي من البادية من هدايا؟ لن تكون الا لبنا - 00:52:50

او اطلقا او سمنا او شيء مما يحتفل به اهل البادية ويرونه عندهم ذا شأن. فكان كثيرا ما يهدي الى النبي عليه الصلاة والسلام هدية من البادية. فيجهره النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج. يعنى - 00:53:10

يقابله هدية بهدية. فإذا فرغ زاهر من اقامته في المدينة النبوية. واراد العودة الى قومه يجهزه عليه الصلاة والسلام يعني يحمل له من الجهاز والمتاع ما يستعين به على السفر والعودة الى اهله. فكان هكذا عليه الصلاة - [00:53:30](#)

والسلام يقبل الهدية ويثيب عليها ويكافئ بمثلها او احسن منها. فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان باديتنا ونحن حضروه. عبارة نبوية ما الطفها. يقول عليه الصلاة والسلام زاهر عندنا هو باديتنا هو الذي نجد عنده حاجتنا من البادية. ونحن حضروه يعنى ونحن

00:53:50 - عنده في مقام اهل

فاذا احتاج ايضا زاهر شيئا من المدينة من اهل الحضر فنحن نقوم مقامه في ذلك بمعنى ان يكمل بعضنا بعضا فزاهر يوفر لنا ما يكون في البادية ونحن نوفر له ما يكون في الحضر. فقال ان زاهرا باديتنا ونحن حاضرون. على ان - [00:54:20](#)

عبرة تحمل من اللطف وتقطر من لطيف التعامل شيئا عظيما. لما يقول ان زاهرا باديتنا فجعل وجئت كلها متشخصة في زاهر. وزاهر يسمع هذه الكلمة. يقول له النبي عليه الصلاة والسلام انت باديتنا. الاعظم منها جملة التالية - 00:54:40

نحن حاضرون من الادارة اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله  
 حتى على الصلاة - 00:55:00

حي على الفلاح    والله اكبر الله اكبر لا اله الا الله    فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضرون. ولك ان تقف  
كما قلت على ما في هذه - 00:57:33

العبارة العظيمة من عظيم الملاحظة. ان يجعل عليه الصلاة والسلام البادية متشخصة في زاهر. ثم يخص بها نفسه فيقول ان ربي ديتنا والالطف منها ان يقول له ونحن حاضرون. فيجعل الحاضرة ايضا بالنسبة الى زاهر متشخصة في رسول - 00:59:17

عليه الصلاة والسلام يقول انس وكان صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما اي ليس حسن الخلقة يعنى فى خلقته قبح

ودمامة وهو عكس الجمال قال رضي الله عنه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه. يبيع بشيء مما أتى به من البادية. فاحتضن - [00:59:37](#)

من خلفه وهو لا يبصره. فقال من هذا؟ المتكلم زاهر. قال من هذا؟ أرسلني يخاطب هذا الذي يقبض عليه من خلفه وهو لا يراه.

فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم. قال فجعل لا يألو ما الصق ظهر - [01:00:07](#)

بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه. لما عرف انه رسول الله جعل لا يقصر ولا يتأخر وهو الصق ظهره بصدر رسول الله عليه الصلاة والسلام. وهنيئا له والله. جعل النبي عليه الصلاة والسلام يحتضنه من خلفه. فجعل عليه الصلاة - [01:00:27](#)

والسلام يقول من يشتري هذا العبد وهذا موطن مباح هل اراد بيعه حقيقة عليه الصلاة والسلام؟ الجواب لا. لكن لما قال هذا العبد ايضا لم تكن سبة ولا شتيمة لانه عبد لله. فقال من - [01:00:47](#)

يشتري هذا العبد فقال زاهر يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا. يعني لن يشتريني احد وسأبقى عندك بضاعة لا يلتفت اليها مشكل

اذا والله تجدني كاسدا وذلك لان زاهرا كان دميما كما قال انس. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لكن عند الله لست - [01:01:03](#)

او قال انت عند الله غال. فهنيئا لزاهر هذه المنقبة العظيمة. وهذه الشهادة الكريمة من فم رسول الله عليه الصلاة والسلام لتتعلم من هذه القصة وغيرها ان العبرة لا باشكالنا ولا باشخاصنا ولا بهيئاتنا ومظاهرتنا. العبرة بالتقوى التي - [01:01:23](#)

تستقر في قلوب المؤمنين وبما عند احدنا من عمل يقربه الى الله عز وجل. نعم. عن عن الحسن رضي الله عنه قال أتى عجوز الى

النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة. فقال يا ام فلان ان الجنة - [01:01:43](#)

لا تدخلها عجوز قال فولت تبكي ولت تبكي ظننت انها لن تدخل الجنة قالت ادعوا الله فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فظننت

انها ستحرم من دخول الجنة فولت تبكي لكنه ماذا اراد عليه الصلاة والسلام؟ انها لن تدخل الجنة على حالها هذا من - [01:02:03](#)

كبر في السن نعم فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز. ان الله تعالى يقول انا انشأنها انشاء فجعلناهن اباكرا عربا اترابا. نعم

واستشهد بهذه الاية على ان اهل الجنة اذا دخلوها انما يكونون في سن الشباب. انا انشأنها اي نساء - [01:02:23](#)

الجنة ان شاء فجعلناهن اباكرا عربا اترابا. ودلت الاحاديث ان اهل الجنة في الجنة يكونون ابناء او ثلاث وثلثين سنة جعلنا الله واياكم

من ساكنيها واكثرها ليلتكم هذه ويوم غدكم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله - [01:02:46](#)

وسلم اذا انت اكثر الصلاة على الذي صلى عليه الله في الايات وجعلتها وردا عليك محتما لاحت عليك دلائل الخيرات. فاللهم وسلم

وبارك على عبدك ورسولك محمد عدد ما صلى عليه المصلون. وصلي اللهم وسلم وبارك عدد ما غفل عن الصلاة عليه الغافلون. اللهم -

[01:03:06](#)

وانا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. الاحياء منهم والميتين اللهم ربنا آتنا

في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي اللهم وسلم وبارك على - [01:03:26](#)